فان الحلم في التعقل انما يتحقق بعد تحقق العلم بموجبه فان لم يعاقب
العاصي لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليما وانما يسمى حليما اذا علم
المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول بان الحلم يرجع الى صفات
المعاني او على القول برجوعه الى صفات السلب والتنزيه واما على
وجوه رجوعها الى صفات الفعل والتكوين الذي هو صدور الكائنات
عن قدرته تعالى وارادته فالبعدية على بابها فان علم الله تعالى سابق
على فعله واما وصفه تعالى بها في الازل فعلى المعنى الصلاحي ويجري
فيها ما جرى في صفات المعاني والسلب كما تقدم قريبا والله اعلم
وعلى عفوك اي محوه السيئات وتجاوزه عن المعاصي بعد قدرته
اي اقتداره على العقاب اي معه والاقتدار هو التمكن من الفعل والترك
والكلام في البعدية ظاهر بما تقدم وعدم تعجيل العقوبة وكذا العفو
عن السيئات احسان وانعام فالحمد هنا على الاحسان والانعام
فيساوي الشكر وفي الحلية عن هارون بن رياب الاسدي وحسان
بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون
بصوت رخيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك
بعد علمك وتقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك
بعد قدرتك اللهم اني اعوذ ه اي امتنع واتحصن بك من الفقر
اي الاضطرار والاحتياج الى شيء الا اليك ومن الذل الا لك وهو الا
والامتهان والهوان لاحد لك ومن الخوف وهو توقع مكروه من
موجود الا منك لان هذه الثلاثة المستفاد منها كلها من ضعف
الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهي حقيقة بالاستعاذة
منها واعوذ بك ان اقول زورا لانه عظيم جدا لما عظم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امره فانه لما عد كبائر الذنوب كان
متكئا فجلس ثم جعل يقول الا وقول الزور فما زال يقولها حتى قال
الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا ليته سكت شفقة عليه صلى
الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله تعالى وكل باطل
وزخرف او اغشى اي اتي فجورا هو الخروج عن الطاعة والانبعاث

في المعاصي

في المعاصي والزنا والكذب والريبة او اكون بك اي في جنابك
مغرورا اي مخدوعا بغرور الشيطان ونفسي بك وبجرأتي
عليك لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين ونعت الغافلين
وهو ركوب المعاصي والسيئات والامداد بالنعم مع عدم القيام بحق
الشكر والاستغفار من الخطيئات والاغترار بزمن المهلة وحمل
تاخير العقوبة على الاستحقاق للوصلة وهذا من المكر الخفي والاملا
والاستدراج واعوذ بك من شماتة بالفتح والتخفيف الاعداء
اي فرحهم ببليتي وسرورهم بمصيبتي والاعدا جمع عدو وهو خلاف
الولي والخلف عن الضمير اي اعداي وفيما رواه الديلمي من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه للمؤمن اربعة اعداء مؤمن يحسده ومنافق
يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال صلى الله عليه وسلم
اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك وعضال بالضم والتخفيف
الدا هو العلة والمرض وعضالة هو الذي صعب واشتد واعيا
الاطبا علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي
العضال ويشمل ما كان في البدن او في الدين ظاهرا او باطنا وما كان
من الدين اهم وخيبة الرجا اي حرمان نيله والرجا تعلق القلب بالشي
من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل والا فهو امنية والرجا ضد
الياس وزوال النعمة اي سلبها والنعمة بالكسر الخفض والدعة
والمسرة وقيل في حقيقتها هي كل موافق للنفس بالطبع وقيل هي
ملازمة الافراح ومباعدة الاتراح واصابة الاغراض والسلامة
من الامراض والنزاهة عن الاعراض وانما يكون سلبها بسبب عدم
الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وشكر النعم بالمخالفات والاثام
وفجاة بالضم والمد بوزن حزاقة وبالفتح والسكون بوزن جرعة
النقمة اي اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة الامر الذي فيه مضرة
وعقوبة وهي بوزن سدرة وقصعة ويصح فيها ايضا فتح اولها
وكسر ثانيها اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا معشر

Copyright © King Saud University